Theories and criticism in Arabic literature
The Six Year, Issue 21, 2026
Pp:93-110
Research Paper
DOI: 10.22034/jral.2026.602909.1140

The Semiotics of Space and Its Relationship with Character in Ali Bader's Works: The Novel Kings of Sand as a Case Study

Wissam Abdul Halim Tawfiq Khalaf Al-Azzawi [1]

(Received: 2026/09/16, Accepted: 2026/10/16)

Abstract

This research examines the semiotics of space in the novel Kings of Sand by the novelist Ali Bader, based on the view of space as a central narrative element that is not limited to the geographical dimension but interacts with characters, events, dialogue, and narrative time in the construction of novelistic meaning. Semiotics is an analytical approach that contributes to revealing signs, symbols, and their explicit and implicit meanings in the literary text. The research adopts the descriptive-analytical method to investigate the significance of spatial semiotics and its role in conveying the novel's message and intellectual content to the recipient. It also examines the influence of the novel's characters, their intellectual perspectives, and their social positions on the formation of space and its relationship with events and social transformations. The research findings demonstrate that space occupies a prominent position in Kings of Sand, as the novel offers a striking portrayal of nomadic life in remote environments lacking water. This portrayal highlights the importance of examining the relationship between space, characters, and the other narrative elements. The research concludes that space does not merely represent a framework within which events take place; rather, it constitutes an active element in producing novelistic signification, as it integrates with the other components of the narrative in constructing meaning and conveying it to the recipient.

Key words: Spatial Semiotics, Character, Ali Bader, Kings of Sand.

[1]. Master's Degree in Arabic Language and Literature, Ministry of Education, General Directorate of Education of Salah al-Din, Iraq. (Corresponding Author). E-mail: wsamalastadh@gmail.com

©**The Author(s).** **Publisher**: Kosar University

التنظيرات والنقد فى الادب العربى
السنة السادسة، العدد ٢١، ربيع
١٤٠٥هـ، ٢٠٢٦م، صص ١١٠-٩٣

مقاله بحثيه

DOI: 10.22034/jral.2026.602909.1140

سيميائية المكان وعلاقته بالشخصية عند علي بدر«رواية ملوك الرمال» أنموذجاً

وسام عبدالحليم توفيق خلف العزاوى[١]

(تاريخ الوصول:١٤٠٥/٠٦/٢٥، تاريخ القبول: ١٤٠٥/٠٧/٢٤)

المخلص

يتناول النص أهمية دراسة المكان في الرواية بوصفه عنصرًا سرديًا مركزيًا، لا يُختزل في البعد الجغرافي، بل يشمل محيطه، وعلاقة الشخصية به، وانفتاحه على الحدث والحوار والزمن السردي. ويحتاج هذا الدرس إلى موقف نقدي جاد يكشف جوهر المكان وأبعاده ورموزه ودلالاته. ويبرز النص السيميائية منهجًا لتحليل النصوص واستجلاء المعاني عبر إزاحة العلامات والرموز اللغوية، بوصفها عملية لغوية تنقب عن البنى التحتية للمعنى، وتدرس الدلالات الصورية والظاهرية. وقد صارت السيميائية سائدة في علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والميثولوجيا والفن والأدب والمسرح. ويرى سوسور أن مهمة السيمياء الكشف عن الشروط المؤدية إلى نشوء الإشارات والقوانين التي تخضع لها، أي تحديد عملية التسيمو، وكان يطمح إلى أن تتخطى الألسنية إلى ميادين مختلفة لأن كل تواصل بشري يستخدم لغة ما. ينتقل النص إلى دور المكان في تكوين العمل الروائي، وتأثير الشخصيات وفلسفتها ومكانتها الاجتماعية في روايات علي بدر، حيث يُربط المكان بالأحداث والمؤامرات ومراقبة حركة المجتمع، مع البحث في قدرة الكاتب على استثمار الأماكن. ويركز البحث على السيميائية ومكانتها في رواية "ملوك الرمال" لعلي بدر، معتمدًا المنهج التحليلي الوصفي لبيان أثرها في الوصول إلى المتلقي ونقل الرسالة والمحتوى الفكري. ومن نتائجه أن السيميائية منهج تحليلي ظهر مع التطور العلمي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، وتزامن مع تسارع الحداثة وما بعدها، وضخامة الإنتاج الفكري والأدبي، ونضج مدارس نقدية كالبنيوية والأسلوبية والتفكيكية والسيميائية. ويخلص إلى أن رواية "ملوك الرمال" تؤكد عنصر المكان، وتصور الحياة البدوية البعيدة عن الماء بصورة مذهلة، ما يستدعي الوقوف عند المكان وعلاقته بالشخصية وبقية المتعلقات السردية، وهكذا يتكامل المكان مع عناصر السرد في بناء الدلالة الروائية لدى الكاتب والمتلقي معًا.

الكلمات المفتاحية: سيميائية المكان، الشخصية، علي بدر، رواية "ملوك الرمال".

١. ماجيستر فى اللغة العربية وآدابها، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية صلاح الدين، عراق. (الكاتب المسئول). البريد إلكتروني:
wsamalastadh@gmail.com

حقوق المؤلف: الكاتب **الناشر:** جامعة كوثر

١. المقدمة

سعت السيميائية إلى الدخول في جميع المجالات المعرفية التي يحتمل أن تكون حقلا خصبا للتفاعلات ذات الأهمية التي يقوم بها المطلق، ونجحت في مسعاه. هذا على الرغم من الملاحظات والاعتراضات التي يمكن أن تواجه كل محاولة معرفية متزايدة. كان السرد من مجالاتها التي استعرضت فيها جهودها المتجددة للبحث عن مكونات المعنى وتحولاتها والربط الديالكتيكي بين ما هو ملموس وما هو سطحي وما هو مجرد وعميق، كان مسعى الناقد الفرنسي كريماس رائدا في هذا المجال ومكملا لما بدأ به الناقد الروسي بروب، حيث استثمر كريماس النهج الوظيفي لبروب واختصره في نموذجه العاملي، حيث أنشأ قانونا يمكنه من خلاله الاقتراب.

النصوص السردية بشكل محكم مبني على فرضيات منطقية. وهكذا، يحمي كريماس النص من التأثر بالاحتمالات الشخصية التي قد تنبثق من خارجه – كانت الاقتراحات العالمية هي التي حددت أطر العلاقات التي ينتجها أي نص سردي–وفقا لأفكار كريماس كان لها دور مؤثر في تشكيل البعد التكويني لشكل المحتوى المحقق في المستوى السطحي للنصوص وهذا التنسيق يعتمد على معيار منطقي له أساس الإقناع لتمثيل ما هو إنساني واجتماعي. بعد ذلك يبدأ الدور الأكبر للممثلين في تمثيل هذه الاقتراحات وإفراغها في ساحة المتغير والتحرك بوساطة الإرث السابق لدور الشخصيات وفاعليتها المعروفة، ما يسعى إليه البحث هو التعرف التدريجي من الأدنى إلى الأعلى على فاعلية الهياكل الثانوية (الفاعلين في تنظيم وتوضيح مسار الأحداث ضمن العلاقات الرئيسية التي اقترحها كريماس في نموذجه الضروبي وهي علاقة الرغبة، وعلاقة الاتصال وعلاقة الصراع.

ليس من الضروري أن تكون الشخصية شخص واحدا، وليس من الضروري أيضا أن تكون شخصا تمثيليا، فقد تكون مجرد فكرة، أو كائنا غير حي، أو حيوانا؛ لأنها عبارة حول الدور الذي يلعبه، بغض النظر عمن يلعبه أما الفاعل أو الفاعل فهو قريب من الموضوع بمعناه النحوي، وهو مشابه للممثل الذي تم تكليفه بدور على المسرح من خلال إرسال رسالة لغوية إلا في بعض الأماكن، ولكن معظمها ليس سوى موضوع نصي، في حين أن موضوع السرد هو الفاعل الناقل الذي يهيمن على رسالته، فإن الشخص الناطق يمثل مرجعا لرسالته، بينما يمثل الممثل الخارجي مرجع للممثل النحوي، ويقوم الممثل السردي بمهمة الناقل الذي تتم معه عملية التحويل الفعلية من حدث إلى نص والعلماء في هذا الاتجاه ينظرون إلى الشخصية الخالية من كل مفهوم سابق ويتوقفون عند وظيفتها النصية، وهذا يتفق مع اللغوي. تعريف الشخصية التي دافع عنها البنيويون، وهي علامة لغوية يُنظر إليها على أنها مورفيم فارغ في الأصل، سيكون لها تشكيل نهائي يزداد أهمية تدريجيا مع تقدمنا في القراءة وليس لها معنى محدد حتى يتم تحديدها في العمل السردي، مما يعطيها تلك الأهمية الناشئة عن الصراعات والعلاقات التي تؤسسها الشخصيات داخل الكلام الفردي. لذلك، يبدو مفهومه مستقلا عن المرجع، ويتم أخذ البيانات النصية التي يتم نطقها داخل النص فقط في الاعتبار، حيث تقتصر وظيفتها على الإرسال أو الاتصال فقط. إنه مرتبط بنمط سيميائي خاص يعيد القارئ بناءه.

إن السمة الدلالية للشخصية ليست ثابتة ولا يتم تقديمها مسبقا. بدلا من ذلك، يتم بناؤه بثبات في وقت القراءة ووقت المغامرة الخيالية، وهو دائما نتيجة مساهمة التأثير السياقي النصي ونتيجة نشاط الذكريات الذي يقوم به القارئ ومع ذلك، فإن هذا لا يمنع الشخصية من حمل بعض تراثه المعرفي ضمن قصة، نظرا لأن هذا الدور محدد مسبقا في خطوطه العريضة بتاريخ سابق ثابت ومكتوب والشخصية لواقعها الخارجي لصالح تطبيق النهج الشكلي وتجنب خلط ما هو واقعي مع ما هو فني.

إن رواية ملوك الرمال للروائي علي بدر، التي تعد بحق صرخة الإنسان العربي الذي شرب كأس الألم مرارا عبر سنوات عجاف طوال قضاها بين حروب، وتشريد، وقتل وإبادة ممنهجة واجندات خارجية وداخلية تهشم بنية الأنسان من الداخل، وتعبث بكينونته الإنسانية، لتقضي على كل أمل لديه بالتغيير الإيجابي، فيستحيل إثرها إلى يباب روحي وجسدي كافرا بالمعتقدات والأفكار كلها، معلنا تحوله إلى آفاق أخرى مغايرة؛ يحلم أن تكون خلاصه من هر به العظيم اللامتناهي وتنتمي الرواية إلى أدبيات ما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة عبر تقاناتها السردية، وتمتاز بواقعيتها السحرية، ولغتها الشفيفة، وأفكارها العميقة، وصراعاتها العنيفة إلى الحد الذي يجعل أبطالها يسيرون على حافة المأساة، وهم يسقطون الواحد تلو الآخر في غياهب التحولات السلبية التي اغتالت شرعية حيواتهم. تظهر أهميتها بوصفها محاكاة فنية تخييلية للواقع العربي الأليم متخطيا حدود المكان والزمان بين العراق ولبنان وبروكسل، حاملا رفض الروائي، وانقلاباته وثوراته وكفره بالمواضعات الأيديلوجية جميعها وكل التابلوهات المتعلقة بها، لأنها المسبب الحقيقي وراء موت المدينة الجميلة، وتحولاتها السلبية نحو الخراب والدمار وتعد موضوعة السيميائية العلامة الأدائية الرئيسة المبئرة لموضوعات الرواية، وبنيتها السردية، وذلك من خلال التحول الذي مارسه الروائي عبر المزاوجة بين تقنيات ما بعد الحداثة التي ظهرت جليا في البنية الفكرية للرواية وتقنيات.

والسردية تشهد تحولا محتدا وخفيا بين تقانات ما بعد الحداثة متمثلة بنقض المركزيات بمختلف أشكالها سياسية، أم دينية، أم اجتماعية مفضية إلى ظهور الفلسفة العدمية بانماطها المختلفة عبر رؤى اللاوجود، وتقانات بعد ما بعد الحداثة متمثلة بالأدائية وتوظيف البعد الديني إسلامياً كان أم مسيحياً لنقد القوى المركزية المسيطرة وبيان هشاشتها بقصد تفكيك المواضعات القارة في ذهن المتلقي إزاء كل منها وما بعد الحداثة التي تظهر جليا في البنية السردية لها. نؤكد أن الرفض، والكفر، والثورة في الرواية وما الا معادلات موضوعيه للخلاص وللهرب هي من العنف الشرق أوسطي، نحو بلاد أكثر انفتاحا ومثلت الرواية ثيمة العنف ضمن البعد الواقعي وامتلكت الرواية تبريرا موضوعيا لثيمة التحول الفكري بوصفها علامة سيميائية وظفت الموضوعات الأخرى التي أسهمت في تشكيل البناء الفكري للرواية على نحو يغذي العلامة السيميائية ويصب في خدمتها من خلال توظيف الروائي لاتجاهات ما بعد الحداثة المتمثلة بنقض المركزيات.

١. ١. أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال التالي:

– ما هي سيميائية المكان وعلاقته بالشخصيةرى عند (علي بدر) رواية ملوك الرمال؟

– ما أثر المكان على الشخصيات في رواية ملوك الرمال؟

– كيف استعمل علي بدر دلالات المكان في تبيين الأحداث الجارية؟

– كيف ينتمي المكان للشخصية في رواية "ملوك الرمال"؟ ؟

٢. ١. خلفية البحث

– كتاب بعنوان السيميائية وتحليل النص الشعري، لمسلم حسب حسين مجلة اللغة العربية وادابها، ٢٠١٥، المجلد ١، العدد٢٢، إتخذ مفهوم السيميائية دلالات فضفاضة أكثر مما هي محددة تحديدا دقيقا، فلم يتفق أعلام السيميائية –كما يقول دانيال تشاندلر– على ما يتضمنه مصطلح السيميائية، ولعل أوسع تعريفاتها هو تعريف أمبرتو إيكو المعتمد على موضوعها، فالسيميائية تعنى بكل ما يمكن أن يعد إشارة، أما الجذور الفكرية والمنهجية للسيميائية المعاصرة ولذلك فمن الشائع أن يُعد دي سوسير وبيرس معا، مؤسسي العلم الذي يطلق عليه السيميائية، إلا أن هناك استعمالين لهذا المصطلح فقد يستعمل أحيانا مصطلح السيميولوجية للإشارة إلى التقليد السوسيري، في حين تشير السيميائية إلى التقليد البيرسي، وقد عُرف استعمال السيميائية –اليوم– بوصفها مصطلحا عاما، يشمل حقول اللغة ومنظومات التمثيل الأخرى، اما دراستنا تتطرق ان دلالات المكان في رواية ملوك الرمال، البيت أي المنزل حيث يعد البيت كيانا ذا مكانة خاصة في النفس البشرية، فهو يحمل مخزون ذكرياتنا، إنه يعيش معنا، فالبيت بجدرانه وأثاثه يحمل أحلامنا، وواقعنا، وصراعنا مع الحياة، ومشاكلنا، وصخبنا اليومي المستمر، إنه الشاهد على ضحكاتنا ودموعنا، والمرافق لآلامنا وآمالنا، لكنه في رواية "ليالي السهاد" لم يستطع أن يحوي الأمان الكافي، بسبب تعدد استدعاءات المباحث لبطل الرواية، اما دراستنا تتطرق الى ان اساس البرنامج السردي في علاقة الرغبة يقوم على رغبة الذات الفاعلة بتحقيق هدف معين وهو موضوع اتصال او انفصال او تحويل بين مرسل ومرسل اليه وفي سبيل تحققه وانجازه يكون عرضة لقوتين متضادتين احداهما مساعدة والأخرى معوقة فالفاعل الأول يتجسد بشخصية الجندي الذي يتلقى مع زملائه الأوامر لتنفيذ عملية مداهمة لأحد مقرات البدو الذين هاجموا القوات الحربية في الصحراء. والفاعل الثاني يتجسد في شخصية الضابط العراقي الذي سيقود مجموعة المداهمة والفاعل الثالث يتجسد في شخصيتين الأولى شخصية «منور» المخبر أو الدليل الصحراوي الذي رافق مجموعة المداهمة والثانية شخصية جساس وهي امتداد لشخصية «منور» يعرض برنامج هذه العلاقة لنوع من التحدي بوساطة سلسلة من الملفوظات الصيغية التي تحرك مشهدا وصفيا يبغي المحافظة على لحظة البقاء في هذه الدنيا.

– كتاب بعنوان منطق الحوارية التناصية في رواية ملوك الرمال للكاتب العراقي علي بدر، لعلي أفضلي/نسترن جندمي، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٨، المجلد ١، العدد ٢٢٤، تتحدثُ الحواريةُ عن

علاقة النص بالنصوص الأخرى، وتعد الحوارية في آراء باختين النقدية أهم ميزة للنص، كما أنه قدم عنصرا جديدا في الرواية ألا وهو تعدد الأصوات في الخطاب. كثير من الناقدين والمنظرين الذين خلفوا باختين كجيرار جينت وجوليا كريستوا في حقل الدراسات الأدبية والثقافية، قاموا بشرح هذا المفهوم وتبويبه وشرحه مما يجعل الجانب التناصي للنص فصلا مشتركا بين تفاسير هولاء الناقدين المختلفة. فنجدُ مشتركات كبيرة بين الحوارية عند باختين والتناص عند كريستوا والماوراء نصية عند جينت. بناءا على هذا الأساس يمكن إعطاء تفسير شامل وجامع لمفاهيم أدبية–نقدية كـ«الحوارية التناصية وتعدد الأصوات» في النص الواحد. يسعى هذا البحث والذى جاء تحت عنوان «تعدد الأصوات ومنطق الحوارية التناصية في رواية ملوك الرمال للكاتب العراقي علي بدر»، للكشف عن هذه المفاهيم في الرواية، مستعينا بأسلوب التوصيف والتحليل. أظهرت نتائج البحث أن مزج الأنواع الأدبية من جهة وتعدد الرواة من جهة أخرى، ساعدت على توجيه الرواية وسوقها باتجاه مفهوم الحوارية التناصية وتعدد الأصوات مما جعل رواية علي بدر تتميز بأسلوب بنيوي مرصوص ورائع، اما دراستنا تتطرق الى انه على الرغم من قدم الممارسة السردية على كل الأنواع الأدبية إلا ان الاهتمام بها ومحاولة تسكين قواعدها ورسم ابجديات تشكلها قد جاء متأخرا، كما فقد شغل الخطاب الشعري وما يتعلق به اهتمام المعنيين من اجل معرفة قوانينه وقواعده لدواع تخص الشعر نفس بوصفه نتاجا لغويا مكثفا يحتاج إلى أصول وقواعد توضح حقيقة تجلياته أو لأمر يخص السرد نفسه بوصفه نتاجا يقارب تخوم الأدب الشعبي الذي بقي مهمشا لقرون طويلة، حتى جاءت التفاتة الباحث الروسي فلاديمير بروب على الرغم من تأخرها إلا إنها شكلت خطوة ريادية لسبر هذا المجال بصورة لا تعتمد التدبر الحدسي ولا التصنيف الموضوعاتي وإنما تسعى إلى مقاربة النص وفق بنيته الشكلية في محاولة لتمييز خصائصه السردية المائزة له عن بقية الأصناف الإبداعية، اذ تنبع أهمية الشخصية من النص السردي، حيث إنها وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، كما أنها تحمل في داخلها أهمية اجتماعية تحمل في طياتها العديد من صور الواقع الاجتماعي وأن الشخصية مثل المرشد الذي له وجهان أحدهما دال والآخر ماهر والشخصية مثل الدال في أنها تأخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية كدال فهي مجموع ما يقال عنها من خلال الجمل مبعثرة في النص أو من خلال أقوالهم وأقوالهم وسلوكهم فالشخصيات السردية هي إشارات لغوية وان رؤية الراوي هي رؤية الكاتب للعالم والحياة والوجود، وهي التي أعطت المكان خصائصه، ومما لاشك فيه أن الإشارات الزمنية لا تعطي دلالة إلا في مكانها، وبالمثل لا يُدرك المكان إلا في سياق الزمن، ومن خلالها ينمو العالم المأخوذ من النص الخيالي في أبعاده المادية والمعنوية، بحيث ينمو هذا الفضاء، ويظهر في كل ما يحيط بالإنسان، كما حاول باختين ربط الزمان والمكان بعلاقة جدلية أطلق عليها الزمنية، هذه العلاقة تكشف أن هناك علاقة حقيقية بين حركة الزمن وحركة الجغرافيا داخل فضاء الرواية، لدرجة أن المكان. تصبح مشحونة ومتجاوبة مع حركات الزمن والمؤامرة والتاريخ. وبعد متابعة النص، لم تشر الرواية إلى مثل هذه التقنية التي تتضح من خلالها هذه العلاقة.

– كتاب بعنوان السيميائية بحث نظري علمي، لعقيل عبد الحسين محمد مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٩، المجلد ٥٨، العدد ٣، السيميائية علم ومنهج تحليلي متعدد الأقسام لدراسة كل شيء يدل على شيء آخر. الإفادة من منهج التحليل السيميائي للنصوص الأدبية يكشف الوجوه المتعددة للعلامات الأدبية كالأصوات والكلمات والأوزان والرموز والمفاهيم عن طريق دراسة البناء الداخلي لتلك العلامات وإنتهاء بطريقة استعمالها ودلالاتها في النص. هدف البحث: معرفة علم السيمياء من حيث النظرية يوجب الفهم الأفضل لدى الطالب لأُسُس هذا العلم. منهج البحث: لغرض وصف علم السيمياء وبيانه والعلامات المتنوعة في الحياة الإجتماعية إستُفيدَ من البحوث السيميائية المختلفة، وفي المحصلة أصبح من الممكن الوقوف على أغلب الزوايا الدلالية للعلامات والإدراك العميق لمعانيها. النتائج: من الممكن عَد كل شيء في عالم الوجود إشارة، لذا فإن الظواهر والمعطيات سواء المادية الطبيعية منها أو المفهومية الفكرية تُعَد علامات، وإن الإفادة من المنهج السيميائي في تحليل العلامات أمر يحوز على أهمية كبيرة بين مختلف المناهج البحثية الأخرى، اما دراستنا في السيميائية السردية، تم تجاوز ثنائية الشخص والشخصية لتعويضها بمفهوم العامل والممثل يتكون من شخصية واحدة أو عدة شخصيات، لذلك ليس من الضروري أن تكون الشخصية كذلك شخص واحد، وليس من الضروري أيضا أن تكون شخصا تمثيليا، فقد تكون مجرد فكرة، أو كائن غير حي، أو حيوان، لأنها عبارة عن حول الدور الذي يلعبه بغض النظر عمن يلعبه، أما الفاعل فهو قريب من الموضوع بمعناه النحوي، وهو مشابه للممثل الذي تم تكليفه بدور على المسرح إلا في بعض الأماكن، ولكن معظمها ليس سوى موضوع نصي، في حين أن موضوع السرد هو الفاعل الناقل الذي يهيمن على رسالته، ويمثل الشخص الناطق مرجعية لرسالته، بينما يمثل الممثل الخارجي مرجع للممثل النحوي، والممثل السردي يؤدي مهمة الناقل الذي تتم معه عملية التحول فعليا من حدث إلى نص وعلماء في هذا الاتجاه وتقدم هذه الدراسة رصدا للصور البانورامية لواقع المدينة بأجوائها المتناقضة ومكوناتها المتباينة تاريخيا، واقعا بمتغيرات هذا الواقع الذي أجرت عليه الدولة الصهيونية عمليات جراحية لإثبات حقها التاريخي في المدينة.. وضد السكان الذي يجعلها تشعر بالقلق المستمر ولتأكيد فرضية البحث قمنا بدراسة هذه العلامة من خلال بيان سيميلوجية التحولات الفكرية والتحولات السردية، إذ إن الروائي كان مبدعا أيما ابداع حين زاوج بين البعدين الموضوعي والسردي في رسم موضوعته تلك؛ وهو بحسب وجهة نظرنا كان المفتاح الأهم لرسم أبعاد الصراع في فوضى العنف المستشري في الرواية إذ تعد محاكاة واقعية ساحرة للواقع، وهذا ما سنؤكده للقارئ من خلال التأصيل للقوة الانجازية البراغماتية لعلامة التحول الفكري من خلال تحديد المعاني الحرفية، والتواصلية للموضوعات الأخرى التي شكلتها، عبر التأويل الكاشف عن مقصدية المؤلف والمسوغ بقرائن سياق النص، وسياق الموقف، فضلا عن التأصيل للقوة الإنجازية السردية عبر تقنية التحول السردي؛ لنثبت أن موضوعات الرواية جميعها وبنيتها السردية، لم تكن سوى ينابيع تصب في مجرى فوضى التحول العنيف. وان المكان أهمية كبيرة في بنية السرد السردي، حيث يحتوي على الشخصية والوقت والأحداث أيضا وأهميتها في بلورة

الميول النفسية للشخصية التي تغزوها أو من يسكنها، وأهمية المكان لا تقتصر على النص فقط، بل تتعدى ذلك لتؤثر على العتبة الأولى للرواية وهو العنوان كما رصدنا قبل كتابة هذا البحث العديد من الروايات التي انحنى عنوانها على المكان وان صوغ المتن الروائي ودلالته «رواية ملوك الرمال» لعلي بدر يلاحقون وهما، أو خيالا، وفي كل طلعة يفقدون أحدهم قتيلا، إلى أن تباد المجموعة كلها، ما عدا الراوي، والجندي الوحيد الذي ينجو لتقديره لتحركات عصابة البدو، وخطرهم على المستوى الحكائي المباشر للرواية، يعود سبب الهزيمة إلى عدم مراعاة قائد المجموعة طبيعة العدو، وطبيعة الأرض، وإلى تمسكه بخططه التقليدية التي تصلح لقتال الجيوش لا لقتال العصابات فهو يريد التمسك بالأرض، والأرض لا قيمة لها، بل هي تتحول إلى مصيدة! وهو يريد أن يتعامل معه من فهمه للعدو التقليدي.

٢. الإطار النظري للبحث

ماهية السيميائية

تشكل التسمية نظاما سيميائيا لا يمكن دراسته بمعزل عن أبعاده الاجتماعية والنفسية. كما لا شك أن الأسماء تحمل بيانات نفسية في سياق التفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى حمل السيميائية في انها علم يهتم بتعبير دلالات الألفاظ وأشكال تداولها، ويرصد تكوين النظم الدلالية، ونمط إنتاجها، والأساليب التي تتضمنها. وكان للتسمية الأثر الوحيد في فك رموز القصيدة حيث كان من الضروري مرافقة النمط التداولي ضمن النهج السيميائي لإدراك التحولات الأسلوبية في أسباب التسمية في هذه القصيدة ضمن نظام اللغة العامة. ولا شك في أن الأسماء تحمل بيانات نفسية أثناء التفاعل الاجتماعي، وتتطوع بالدليل في الصيغ لأداء وظيفة دلالية مزدوجة، حيث تعمل على الترميز وهو علم يهتم بتعبير دلالات الألفاظ وأشكال تداولها، ويراقب تكوين النظم الدلالية، نمط إنتاجها وطرق عملها في أغلب الأحوال لتكريس إحدى الصفات الحسنة في الاسم، ولتسمية طقوسها الاحتفالية ويعتبر الاسم مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، لذلك يتم إعطاء الاسم أهمية خاصة، حيث قد يسكن الاسم كثيرا في ذهن المسمى لفترة طويلة، أو تتم مناقشته بشكل جماعي. كما تشير الاسماء الى دلالات كثيرة للاسم وان العلاقة بين المسمى يختلف وقد يصل إلى درجة التطابق في بعض الحالات. وعلى الرغم من أن العلاقة بينهما تعسفية بالمعنى اللغوي. وقد يكون لبعض الأسماء قيمة مضافة. (الأحمر، ٢٠١٠: ٨) وفي خضم ذلك نتطرق إلى التالي:

السيميائية لغة واصطلاحا

إن الخوض في موضوع السيميائية هو طريق طويل وشائك. كما ان علم السيميائية هو علم ناشئ حديثا، لكنه يتميز بكونه ذو جذور قديمة، وأصوله مشتقة من مجموعة من العلوم المعرفية، وأن مهمة تعريفه وإعطاء مفهوم عام للأشياء أمر صعب للغاية، لهذا السبب توجد آراء كثيرة في تعريفه. وفي تحديد مصطلح دقيق لها. ولكن كمنهج له أسس ومبادئ ظهرت في العصر الحديث. ومن هنا اكتسبت أهميتها لكونها نشأة جديدة تحتاج إلى

دراسة وتمحيص، ولهذا السبب اهتم بها النقاد كثيرا، وهي من بين الأمور التي درسها في مجال النقد. لقد أصبح النهج السيميائي أسلوبا ومفهوما ونظرية وتقاليدا لا غنى عنها، حيث أظهر العديد من العلماء والباحثين الكفاءة التشريحية والتحليلية في مختلف التخصصات والمعرفة البشرية. كما أصبح الإبداع الأدبي للسيميائية نشاطا لغويا يهدف إلى الإبداع الفني داخل النظم الفكرية عن طريق الصور التركيبية التي تكون عناصرها كلمات، والتي بدورها تعطينا معاني هي تلخيص العلامات الجماعية وترتبط بكل الكائنات الحية والثابتة في عملية معقدة لتفكيك الشبكات الإرشادية للمعاني المحيطة بنا.

السيميائية وعلاقتها بالسرد

قدم النهج السيميائي نفسه بقوة في أساليب التفكير النقدي في العصر الحديث، واجتذب العديد من العلماء والفلاسفة والباحثين. منذ أن ألقى دي سوسور محاضراته الشهيرة، فتح آفاقا واسعة للعلماء. وان علم العلامات هي نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار وهي جزء من علم العلامات العام، وعلم الأحياء هو دراسة حياة هذه العلامات في المجتمع كما استندت السيميائية بشكل أساسي إلى العلامة، وتلك العلامة الواضحة التي تمكننا من استخلاص استنتاجات حول شيء مخفي. (إيكو، ٢٠٠٥: ٤٦)

سيميائية المكان

يعد المكان ركن مهم من أركان الرواية. أينما توجد الشخصيات والأحداث، يوجد المكان، حيث لا توجد شخصيات تعيش بدون مكان، ولا تحدث أي أحداث من أي مكان أيضا. من خلال ذلك، من المحتمل حدوث أحداث للمتلقي، لذلك يحتاج الروائي إلى الاهتمام والرعاية في هذا الإطار. كما يمكن للمستلم أن يتخيل المكان فقط من خلال الكاتب الذي يصفه حسب وجهة نظره. إذا كان الكاتب يعاني من مكان معين في حياته «مثل تعرضه للإهانة في المقهى، والمقهى يرتبط به بدلالة سلبية»، فقد نجد هذا المكان في روايته مغطى بظلال داكنة، بينما نفس المكان قد يخاطبه كاتب آخر بوصف الحب والجمال، لأن ذاكرة الكاتب ربطته بذكريات جميلة، لذلك كان تأثير المكان على الكاتب إيجابيا، لا يظهر المكان إلا من خلال وجهة شخصية من النظرة التي تعيش فيها أو تخترقها وليس لها استقلالية تجاه الشخص الذي تسقط فيه.(الحمداوي، ١٩٩٧: ٦٥)

ومن دلالات المكان البيت «المنزل» اذ له كيان له مكانة خاصة في نفسية الإنسان، فهو يحمل مخزون ذكرياتنا، فهو يعيش معنا، المنزل بجدرانه وأثاثه يحمل أحلامنا، واقعنا، صراعنا مع الحياة، مشاكلنا، وضحيجنا اليومي المستمر، هو الشاهد على ضحكتنا ودموعنا، وتسهيلات آلامنا وآمالنا. (بحراوي، ١٩٩٠: ٣٢)

سيميائية الشخصية:

تشكل الشخصية الروائية دعامة أساسية للنص السردي، وبالتالي لا يمكن تجاوزها في النقد الأدبي. ولا يمكن فصل معالجة الشخصية داخل النص السردي عن معالجة السرد نفسه. كما حققت دراسات Probe حول الحكاية الخرافية قفزة كبيرة في التحليل الأدبي، حيث اختصر الشخصيات إلى وظائف وأدوار محددة، متجاهلا

الشخصيات وأبعادها الثقافية، مما أدى إلى أن يكون تحليليا فعليا في أداة تؤدي إلى كشف الألغاز. استفاد Grimas من مقترحات Probe، والإضافة إليها، وإنشاء ما يعرف ب «النموذج العالمي»، والذي يقوم على عوامل محددة: الموضوع، والمرسل، والمرسل إليه، والعكس، والمساعد. تأتي دراسات «فيليب هامون» لتعطي أفقا جديدا لتحليل الشخصية الروائية. (بنكراد، ٢٠٠٠: ٥٠) كما صنف «هامون» الشخصيات إلى ثلاث فئات:

أ. الشخصيات المرجعية: وتشمل الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات الاجتماعية، وهي تشير إلى معنى كامل وثابت تحدده الثقافة.

ب. الأحرف الإرشادية: وهي دليل على حضور المؤلف أو من ينوب عنه في النص. (هامون، ٢٠١٢: ١٧-١٨)

ت. شخصيات الذكرى: ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو الإشارة إلى سير العمل وحده هم شخصيات للتبشير، وهم ينشرون ويفسرون الإمارات... إلخ. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات وقسمت الموضوع إلى ثلاثة امور د. الشخصية. ومدلول الشخصية. التوزيع العالمي. (حمداوي، ١٩٩٧: ٩٧)

وان دال الشخصية يستقر في ذهن المتلدى أن الشخصيات في الرواية هي من اختراع المؤلف، فهي كائن ورقي يعيش في خيال المؤلف والمتلقي، وغير موجود في الواقع، وهذه حقيقة لا يمكن تجاهله، لأنه ينبع من طبيعة تفاعل الناقد والمتلقي معهم، فهما من نتاج المؤلف، وبالتالي فهو أحد الذين يختار أسمائهم ويختار صفاتهم، وإذا كانت كذلك، فهناك يجب أن يكون غرضا لوصفها بأسماء محددة ومحددة، وبالتالي يسعى إلى جعلها منسجمة مع باقي عناصر العمل الإبداعي. بما أن الشخصية لا معنى لها بدون علامة أو اسم يميزها ويعطيها الحياة داخل الرواية، حتى لو كان عنوانا أو خاصية مميزة مثل (صاحب القبعة، أو الشجاع، واحد). تتجلى الشخصية في الرواية بعدة طرق، أولها اسم الشخصية التي تعلن التفاصيل التي ستمنح له. (بحراوي، ١٩٩٠: ٢٤٧)

لم يختلف النقاد على أن الاسم هو علامة سيميائية، مما يساعد في الكشف عن الاسم. يساهم الاسم في الكشف عن جزء من معنى الشخصية، فهو علامة تختبئ وراءها حياة كاملة، ويجب أن يكون غموضها، ومن هنا أهمية دراسة أسماء الشخصيات في الرواية، فهي ليست كذلك بطريقة تعسفية. إنها مطلقة، بل تخضع لقاموس الأسماء في ذهن المؤلف، وتعطي انطباعا عن موقعه من خلال اختياره لهذه الرموز لتمييز شخصياته.

تلعبها في الرواية للمساهمة في تعميق حضورها الفني، فلكل رواية خصائصها المختلفة من مؤلف إلى آخر. وهذا ما لاحظته الباحثة بوضوح في روايات نجيب الكيلاني. على سبيل المثال، في روايته عذراء جاكرتا، يظهر اسم فاطمة، بطلة الرواية، في انسجام مع الدور الذي تلعبه في الرواية. (حمداوي، ١٩٩٧: ٩٩)

٣. الإطار التحليلي

٣. ١. سيميائية المكان المغلق والمفتوح وعلاقته بالشخصية في رواية كلولك الرمال لعلي بدر

تنبع أهمية الشخصية من النص السردي، حيث إنها وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، كما أنها تحمل في داخلها أهمية اجتماعية تحمل في طياتها العديد من صور الواقع الاجتماعي وأن الشخصية مثل المرشد الذي له وجهان أحدهما دال والآخر ماهر والشخصية مثل الدال في أنها تأخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية كدال فهي مجموع ما يقال عنها من خلال الجمل مبعثرة في النص أو من خلال أقوالهم وأقوالهم وسلوكهم فالشخصيات السردية هي إشارات لغوية، (بونشادة، ٢٠١١: ١١٢) والعلامة كما ذكرت وحدة لغوية تتكون من دال، ومدلل، ومدلول غائب بداخلها، إذا كانت الشخصية كما يراها فيليب هامون مدللة، فلا تظهر إلا من خلال دال يمثلها في شخصيات وأسماء الرواية، يسعى الروائي عندما يضع أسماء الشخصيات في روايته أن تكون متناسبة ومتناغمة، وذلك لتحقيق صلة النص وإمكانية وجود الشخصية؛ يشكل الاسم الشخصي إحدى الناقلات الأساسية التي تنقل الشخصية من خلال حركية رواية القصص من مستوى البياض الدلالي إلى مستوى التعيين والتميز عن البقية. (الحمداوي، ١٩٩٧: ٥١)

يحتوي المكان الخيالي على وقت مكثف، وهذه هي وظيفة الفضاء تجاه الوقت بالإضافة إلى الوظائف الأخرى، فهي مرتبطة بتقنيات النص ونوعه الأدبي، ومن الواضح أن هناك فرقا بين طريقة إدراك المكان وطريقة إدراك الوقت. كما يرتبط الوقت بالإدراك النفسي، بينما يرتبط المكان بالإدراك الحسي.

وقد استخدم الراوي مفردات غامضة بالنسبة للقارئ، وفي الوقت نفسه نجد الراوي يقوم بتفسير هذه المفردات والكلمات، الأمر الذي يجعل الرواية تقوم بدور المعرفة، لقد استخدم علي بدر هذه اللهجة، لأن لها نكهة خاصة ومميزة ف اللهجة العراقية تتمتع بخصوصية لا تشبهها أي لهجة عربية أخرى، كما أنها تعكس جانبا من مزاجية الفرد العراقي وفي بعض الأحيان تجد كلمات لا يعرفها إلا العراقي، مثل: شكو. (الهوتي، ٢٠٠٦: ٧٩)

فالقارئ يلاحظ أن علي بدر أسهب في استخدام اللهجة العامية على قاعدة أن لكل شيء معنى. ويقفنا الحوار على استخدام لغات غير عربية مثل السريانية والكردية، والتركية في محاولة من الكاتب وضع القارئ أمام المكان وملامحه والاقتراب أكثر من المكان والواقع، لأنها ملفوظة، يقول: "من فم الواقع، كأنها منطوقة،توا، وحواراتها لا تعتمد فصحى ولا لغة المثقفين هجينة بين عامية مفصحة وفصحى ملطفة بل هي تنتمي تماما إلى الناطقين بها، الكردي ينطق عربية مكسرة ويبدأها الكلداني ليختبر مستمعه باللغة الكلدانية أو السريانية"، وهكذا دواليك ونلاحظ أن هناك خلطا حواريا من اللغة الفصيحة والعامية، ليصبح هجينا، يقول الراوي: "يا معود بسيطة... لحسة زبد وقطعة خبز حتى لو يابسة تكفي لواحد عبقري مثلي ليس كذلك". (بدر، ٢٠١١: ٥١)

نجد كذلك جملا تذكرها الشخصيات مثل: «كاكه عندي عزيمة.. ماكو أحد فكر بيها... وراح ننتسر إن شاء الله وقد عمد الكاتب إلى استخدام جمل غير عربية مكسرة، لأن الشخصية لا تنطق العربية، والصحيح كاكه» عندي خطة عظيمة، ماكو أحد فكر بيها... وإن شاء الله راح ننتصر وأيضا كذلك: طاحوا الإنكليز لقد أراد علي بدر إضفاء الواقعية على روايته باستخدام اللغة المتداولة التي تكشف عن ماهية صاحبها ومستواه الاجتماعي

والاقتصادي، وعاداته وثقافته وتقاليده ويبين لنا طبيعة العراق المتعددة من خلال المكان، إن لكل الأماكن في الرواية لغتها ومفرداتها. (بحراوي، ١٩٩٠: ٧٦).

٣. ١. الشخصية البدوية وعلاقتها بالصحراء

يُبنى السرد المتتابع على حبكة المطاردة في الصحراء لعصابة من البدو. وفي سياق هذه الحبكة التشويقية تأتي التضمينات المختلفة التي تؤجل سير الحبكة وتزيد التشويق من الناحية المباشرة. ومن ناحية ثانية تتصل، أي التضمينات بتأجيل موت الراوي، وقلب الأحداث لصالحه، وذلك من خلال المعرفة المسبقة التي يمتلكها الراوي، ولا يملكها الآخرون وهي تمكنه من فهم الصحراء وأناسها وطريقة تفكيرهم وموقفهم من الحياة والموت، ففي إحدى التضمينات يبين الراوي خبرته بالصحراويين الذين يعتبرون الموت طبيعيا كالحياة، والطبيعة تقدمه لنا... كأنه جزء من الحياة... حيث يصبح كل شيء في هذه الطبيعة شفافا، كما لو أننا في زمن الحلم وعلينا، من هنا، ألا ننشغل بالموت وبالخوف منه فهو بلا معنى تماما كما الحياة، إذا لم نحسن الإفادة منها والأجدى أن نهتم بما يدور حولنا، وأن نستغل معرفتنا في فهم العالم الذي يحيط بنا، للنجاح في تخطي ضرره، أو موته الذي يحمله لنا في تحقيق غاياتنا، والفوز بالحياة. (النصير، ١٩٨٠: ٣٢)

وان الجميع كان مثارا بفكرة الشر، وفكرة نفي الآخر، مع أن نفي الآخر هو نفي الأنا بسبب الطبيعة المشتركة للاثنين لكن الوهم يتعمق بوجود الآخر، ويبدأ الوعي برحلته الهذيانية، يبدأ العقل بالصاق الجريمة بالآخر ويلصق به جميع الأفعال الشيطانية، وفي الحقيقة إن كل هذا الهذيان كائنة من أجل تبرير فعل العنف الذي يشتهيه البشر، والذي يقود هنا التجربة برمتها، وهو يبدي موقفا واضحا من العنف ومتأثرا بتصورات معاصرة عن الهوية والآخر والعنف ويقول الراوي أيضا: "إن هذا العنف لا ينتمي إلى عنفنا... كنت أنظره بوصفه عنف الطبيعة وحدها مفصولا عن عنف الثقافة. إنه ذلك القادم من البرية برينا ونقيا مثل عاصفة... مثل حيوان كاسر يدافع عن نفسه، وهذا الفهم يجعل الراوي مطمئنا إلى أنه لا يواجه معركة وجود كتلك التي كانت في ذهن الضابط الذي قاد فصيلهم في أثناء المعركة مع البدو. وإنما هي معركة عارضة وطارئة ستنتهي ويبرر السرد العنف والآخر والطريقة التي تصور بها الذات الآخر على أنه شيطان، أو شرير، لكي توجد لها هوية أقرب إلى الافتراضية وتعزل الآخر، وتؤدي به إلى أن يكون عنيفا في رد فعله على ما يواجهه من بخروجه من الصحراء". (المصدر نفسه)

لكي نكون منحازين نحو الصحراء، فإننا ننظر إلى الحي التقليدي الذي تمثله قطعة الأرض ويتم تمثيلها من خلال تقديم صورة من المعرفة العقلانية والسابقة والنمطية التي يتم خداعها بقدرتها على إخضاع العالم ومحاورا لما هو طبيعي «مرتبط بالإنسان في هذا المكان» من العالم والثقافي المتمثل في قلة أفراد هذا العالم نفسه الذين يواجهون غالبية أولئك الذين يصعب إخضاعهم للمعرفة المسبقة وقوتها، والصعبة لتدجينهم ويصعب مواجهتهم أو تغييرهم. في نهاية الرواية، البدو على المدينة والحضر، المعنى، بالإشارة إلى تلك الازدواجية والإصرار على التشويق والتقليدي والطبيعي، يعمل على تشكيل دلالة مختلفة عما قد يبدو تعاطفا مع الصحراء والقيم الناتجة:

كل شيء هنا جميل ونقي مثل نجم تحت سماء مفتوحة وهذه الجواهر الروحانية تكفي للانحناء والتقاطها لست بحاجة إلى العمل عليها إطلاقا، وإذا كان المعنى يميل إلى الطبيعي، وإلى الصحراء في مظهرها، ثم بشكل يعبر عن ازدرائها للروايات التقليدية التي يرتكز عليها الفن الروائي والفني المعروف بانتمائه ولم تعد المعرفة قوة لإخضاع العالم، بل محاولة لتأجيل الموت ووسيلة للبقاء على المستوى السردي. على صعيد الدلالة، وفي سياق روايات الرواية العراقية بعد التغيير، فهي، أي المعرفة، مبرر للتخلي عن المواجهة وهو الذي يرسم بنهاية الرواية. (يقطين، ٢٠٠٥: ٤٤)

فالمضمون إذن مرتبط بالمغزى النهائي للرواية، وإن كان كما سبق ذكره، ينعكس في الجسد السردي ويؤثر على صياغته، ومسار حبكة الحبكة، ويؤدي إلى أهداف جمالية تماشيا مع ميول ما بعد الحداثة لكسر تصنيفات الاستبداد والمركزية، بغض النظر عن التأليف، وشكل التأليف، والنوع الأدبي، مما يؤدي إلى إعادة دمج الأدب والرواية في المجال العام، وليس كرائد وقائد للوعي، دليل وناقد، ولكن كرواية عن الواقع والذات تعيد تشكيل الوعي يتم نقلها من خلال السرد بانسجام مع الروايات التي لا تنتمي إلى كليات أو مركزية بقدر ما تنتمي إلى مجموعات مثل المنفيين في الرواية العراقية.

٣. ٢. المدينة وعلاقتها بالشخصيات

إن المدينة تدور حول الرموز، حول العديد من الأيقونات حول الأبطال... المدينة بحاجة إلى رموز لتجسيدها في قادة عظماء، لكن هل الصحراء، بتقشفها وانفصالها، بحاجة إلى كل هذه المغامرات؟ حياته وخبراته والمدينة محكومة بدوافع تأتي من الخارج، ويؤطرها الزمن والبدايات والنهايات إنه انتظام كامل للأحداث، حيث تظهر الأحداث من موقع متماثل، وتصبح أشبه بخطوط سلاسل أو أشكال هندسية، تظهر الأحداث في المدينة كما لو كانت خاضعة لفن متعمد يجعل من السهل علينا إدراك ذلك وأنه بينما كل شيء في الصحراء وفي الصحراء تحكمه دوافع داخلية ومؤطرة بالطبيعة التي تخص الإنسان وهو ينتمي إليها، فيتم التعرف عليها، بحيث يعطي كل منهما للآخر قيمته وضرورته التي يمنحها خصوصيتها،(يقطين، ٢٠٠٥: ٤٨) لذلك الوقت في الصحراء هارب، وكل شيء يحدث خارج علاقات عادات الخلافة المعروفة، كل شيء يحدث بشكل محض ولأسباب داخلية عميقة وكل الانطباعات والأشكال والصور واذا كان النمط التركيبي في رواية ملوك الرمال، لإبداء موقف واضح للمدينة، ويقوم على تجاور المشوق والمعرفي وإلى الانحياز للصحراء، نحن ننظر والمجاورة للتقليدية تمثلها الحبكة، والحداثية.

النتائج

١. جل المكونات السردية التي ارتبطت بسيميائية المكان عند على بدر هي الشخصية والوقت والأحداث وما يتعلق بالزمان الذي له صله وثيقة بسيميائية المكان ولم تشر الرواية إلى مثل هذه التقنية التي تتضح من خلالها هذه العلاقة، وهذا ما يحاول الكاتب أن يجعل اللقاء حقيقة واقعة، كما يرتبط المكان ارتباطا وثيقا بالشخصية

في الخطاب السردي وان السيميائية تسعى إلى استكشاف أعماق البنى العميقة، وتجاوز ما هو ظاهر منها، وعدم التوقف عند الكلمة وما تذهب إليه من خلال تحليلها ويصوّر علي بدر الحياة البدوية البعيدة عن الماء بصورة مذهلة، يمكن التوقف أمامها لدراسة المكان مع المتعلقات السردية الأخرى وإن دراسة المكان من حيث محيطه، ومشاعر الشخصية تجاهه، وانفتاحه على الحدث، والحوار، والشخصية، ووقت السرد.

٢. يتجلى أثر المكان على الشخصيات في بلورة الميول النفسية للشخصية التي تغزوها أو من يسكنها، وأهمية المكان لا تقتصر على النص فقط، بل تتعدى ذلك لتؤثر على العتبة الأولى للرواية وهو العنوان كما رصدنا قبل كتابة هذا البحث العديد من الروايات التي انحنى عنوانها على المكان وتنبع أهمية الشخصية من النص السردي، حيث إنها وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، كما أنها تحمل في داخلها أهمية اجتماعية تحمل في طياتها العديد من صور الواقع الاجتماعي وأن الشخصية مثل المرشد الذي له وجهان أحدهما دال والآخر ماهر والشخصية مثل الدال في أنها تأخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية كدال فهي مجموع ما يقال عنها من خلال الجمل مبعثرة في النص أو من خلال أقوالهم وأقوالهم وسلوكهم فالشخصيات السردية هي إشارات لغوية.

٣. ما يتعلق بسيميائية المكان والأحداث ما يتبيّن في رؤية الراوي وهي رؤية الكاتب للعالم والحياة والوجود، وهي التي أعطت المكان خصائصه وتدور السيميائية هنا حول الدال والمدلول والجهود المقصودة التي لا تتحقق إلا بتوافر عامل الشكل والأسلوب الذي يترك أثرا واضحاً على عملية الإدراك وإن السيميائية لا تنحصر في معنى الدال وما هو مشمول، بل عوامل السياق والشكل، كما يحدد ثلاثة مستويات يتم من خلالها الانتقال من الدال إلى المدلول وتتجسد عملية استيعاب المعنى واشتقاق بنية تأليف النصوص منطقيا ومعنويا في التحليل الجوهري والتركيز على وظائف النص التي تساهم في تكوين الدلالة وتوليدها وتكوينها، كما الانعزال عن المواقف الخارجية، مثل ظروف النص ومن أنتج الدلالة من العلاقة بين عناصر النص، كما لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الاستقراء الداخلي لوظائف النص التي تساهم في توليد الأهمية، حيث لا يهتمون بالعلاقات الخارجية مثل العوامل التاريخية والاقتصادية التي أنتجته، بل يركزون على البحث عن شكل المحتوى عن طريق تتبع علاقات التناظر والمعارضة بين العناصر الداخلية التي تولد النص.

ينتمي المكان للزمان في الرواية عبر الإشارات الزمنية التي لا تعطي دلالة إلا في مكانها، وبالمثل لا يدرك المكان إلا في سياق الزمن، ومن خلالها ينمو العالم المأخوذ من النص الخيالي في أبعاده المادية والمعنوية، بحيث ينمو هذا الفضاء، ويظهر في كل ما يحيط بالإنسان يبين تأثر الأمكنة بعضها ببعض، والفرق بين المدينة والصحراء، بإعادة السرد من خلال الرواية، وكشف حقائق المدن وأن الرواية عند علي بدر أصبحت وسيلة للمعرفة ووجود الكثير من المصطلحات العامية وغير العربية ودورها في بيان طبيعة المكان.

المصادر والمراجع

الكتب

- الأحمر، فيصل. (٢٠١٠م). **معجم السيميائيات**. الجزائر: منشورات الاختلاف لبنان.
- إيكو، امبرتو. (٢٠٠٥م). **السيميائية وفلسفة اللغة**. ترجمة أحمد الصمعي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- بحراوي ، حسن. (١٩٩٠م). **بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)**. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- بدر، علي. (٢٠٠٩). **حارس التبغ**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- «_____». (٢٠١١م). **ملوك الرمال**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- برنس، جيرالد. (٢٠١٢م). **علم السرد الشكل والوظيفة في السرد**. ترجمة باسم صالح. بيروت: دار الكتب العلمية.
- بنكراد، سعيد. (٢٠٠١م). **السميائيات السردية (مدخل نظري)**. بيروت: منشورات الزمن.
- «_____». (٢٠٠٥م). **السيميائيات – مفاهيمها تطبيقاتها**. بيروت: دار الحوار.
- «_____». (٢٠٠٥م). **السيميائيات والتأويل– مدخل السيميائيات**. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- «_____». (٢٠١٥م). **شخصيات النص السردي**. بيروت: البناء الثقافي.
- جنداري، إبراهيم. (د.ت). **الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا**. بغداد: دائرة الشؤون الثقافية العامة.
- حمداوي، جميل. (١٩٩٧م). **السيموطيقا والعنونة**. الكويت: عالم الفكر.
- «_____». (٢٠١٥م). **محاضرات في لسانيات النص**. الكويت: مكتبة المثقف.
- «_____». (د.ت).**نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة**. بيروت: مؤسسة المثقف العربي.
- ريكور، بول. (١٩٩٩م). **الوجود والزمان والسرد فلسفة**. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- سعيد، خالدة. (١٩٨٢م). **حركية الابداع دراسات في الأدب العربي الحديث**. بيروت: دار العودة.
- علي، اسعد محمد. (١٩٨٥م). **بين الادب والموسيقى دراسة مقارنة في الفن الروائي**. بغداد: دار آفاق عربية للطباعة والنشر.
- علي، جواد. (٢٠٠٤م). **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**. بيروت: دار الساقي.

- الغذامي، عبد الله. (٢٠٠٥م). **الثقافة التلفزيونية "سقوط النخبة وبروز الشعبي"**. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- «_____». (١٩٨٥م). **الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية**. القاهرة: الهيأة المصرية العامة للكتاب.
- النصير، ياسين. (١٩٨٠م). **الرواية والمكان**. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.
- «_____». (د.ت). **إشكالية المكان في الدراسات النقدية للنص الأدبي**. بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة.
- «_____». (د.ت). **المكان والرواية، دراسة المكان الروائي**. دمشق: دار نينوى.
- هامون، فيليب. (٢٠١٢م). **سيميولوجية الشخصيات الروائية**. ترجمة سعيد بنكراد. الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع.
- الهوتي، زهير. (٢٠٠٦م). **صورة العراقي في الرواية العربية**. القاهرة: أفاق للنشر والتوزيع.
- ياسين، محمد بشرى. (٢٠١١م). **دراسة في الخطاب السردي**. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- يقطين، سعيد. (٢٠٠٥م). **تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبنير**. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- **الرسائل الجامعية والاطاريح**
- المحاسنة، شرحبيل إبراهيم أحمد. (٢٠٠٧م). «**بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة**». رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة.
- النعيمي، محمد وغازي، فيصل. (٢٠٠٥م). «**العلامة في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف دراسة سيميائية**». أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل.
- **المجلات والدوريات**
- باتريس، بافيس. (١٩٩٢م). «**سيمولوجية المسرح**». مجلة المسرح. ٨ (١٢): ٦٥-٧٧.
- بونشادة، نبيلة. (٢٠١١م). «**الشخصية من المستوى المحسوس الى المستوى المجرد في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة**». مجلة المخبر. ٤ (٧): ١٢٠-١١٢.
- جنداري، إبراهيم. (٢٠٠٢م). «**الرواية والتناص**». مجلة اللغة العربية وادابها. ٨ (٢): ٢٥-٣٧.
- حمداوي، جميل. (١٩٩٧م). «**السيميوطيقيا**». مجلة عالم الفكر. ١٣ (٣): ٨٢-٧٣.

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة السادسة، العدد ٢١، الربيع
١٤٠٥هـ. ٢٠٢٦م، صص ١١٠-٩٣

مقاله پژوهشی
DOI: 10.22034/jral.2026.602909.1140

نشانه‌شناسی مکان و رابطه آن با شخصیت در آثار علی بدر، نمونه موردی رمان «پادشاهان شن»

وسام عبدالحلیم توفیق خلف العزاوی [1]

تاریخ دریافت: ۲۵/ ۰۶/ ۱۴۰۵
تاریخ پذیرش: ۲۴/ ۰۷/ ۱۴۰۵

چکیده

این پژوهش به بررسی نشانه‌شناسی مکان در رمان «پادشاهان شن» اثر علی بدر می‌پردازد. مکان در این رمان به‌عنوان عنصری محوری در روایت، صرفاً به بُعد جغرافیایی محدود نمی‌شود، بلکه با شخصیت‌ها، رویدادها، گفت‌وگوها و زمان روایی تعامل دارد و در شکل‌گیری معنای رمان نقش ایفا می‌کند. نشانه‌شناسی رویکردی تحلیلی است که به کشف نشانه‌ها، نمادها و دلالت‌های آشکار و پنهان در متن ادبی کمک می‌کند. این پژوهش با استفاده از روش توصیفی ـ تحلیلی، جایگاه نشانه‌شناسی مکان و نقش آن را در انتقال پیام و محتوای فکری رمان به مخاطب بررسی می‌کند. همچنین، تأثیر شخصیت‌های رمان، دیدگاه‌های فکری و جایگاه اجتماعی آن‌ها بر شکل‌گیری مکان و ارتباط آن با رویدادها و تحولات اجتماعی مورد بررسی قرار می‌گیرد. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که مکان در رمان «پادشاهان شن» جایگاه برجسته‌ای دارد؛ زیرا این رمان تصویری چشمگیر از زندگی بدوی و کوچ‌نشینانه در محیط‌های دورافتاده و فاقد آب ارائه می‌دهد. این تصویر، اهمیت بررسی رابطه میان مکان، شخصیت‌ها و سایر عناصر روایی را برجسته می‌سازد. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که مکان صرفاً چارچوبی برای وقوع رویدادها نیست، بلکه عنصری فعال در تولید معنای روایی به شمار می‌رود که از طریق تعامل با دیگر مؤلفه‌های روایت، در شکل‌گیری معنا و انتقال آن به مخاطب نقش دارد.

واژگان کلیدی: نشانه‌شناسی مکان، شخصیت، علی بدر، رمان «پادشاهان شن»

۱ . کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، وزارت آموزش و پرورش، اداره کل آموزش و پرورش صلاح الدین، عراق. (نویسنده مسئول)
ایمیل: s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

حقوق مؤلف: نویسنده **ناشر**: دانشگاه کوثر